

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبه، وفيما أنفقته، فتأهب لذلك، وأعدّ له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإنّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن بלאؤه، فخذ حذرک وجد في أمرک، واكشف الغطاء عن وجهک، وتعرّض لمعروف ربّک، وجدّد التوبة في قلبک، واكمش [321] في فراغک قبل أن يقصد قصدک، ويقضى قضاؤک، ويحال بينک وبين ما تريد» [322]. 2108 - ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى (عليه السلام): يا موسى، لا تترك إلى الدنيا ركون الطالمين، وركون من اتّخذها أباً وأُمّاً. يا موسى، لو وكلتک إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها. يا موسى، نافس [323] في الخير أهلها، واستبقهم إليه، فإنّ الخير كاسمه وارك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينک إلى كلّ مفتون بها وموكل إلى نفسه؛ واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنّ أحداً برضى الناس عنه، حتّى تعلم أنّ الله راض عنه. ولا تغبطنّ مخلوقاً بطاعة الناس له، فإنّ طاعة الناس له واتباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاك له ولم اتبعه» [324]. 2109 - غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنّما مثل الدنيا كمثّل الحيّة، ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرّها الرجل العاقل، ويهوي إليها الصبيّ الجاهل» [325]. 2110 - أبو جميلة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض